[302] ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت لكن لا خدما ءأشقى به غرسا وأجنيه ذلة * إذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان أهل اعلم صانوه صانهم * ولم عظموه في النفوس لعظما ولكن أذلوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما واني إذا ما فاتني الامر لم أبت * أقلب كفي إثره متندما ولكنه ان جاء عفوا قبلته * وان مال لم اتبعه هلا وليتما وكم طالب رقي بنعماه لم يصل * إليه وان كان الرئيس المعظما وما كل برق لاح لي يستفزني * ولا كل أهل الارض أرضاه منعما ولكن إذا ما اضطرني الامر لم أزل * أقلب فكري منجدا ثم متهما الى ان ارى من لا أغض بذكره * إذا قلت: قد أسدى علي وانعما فكم نعمة كانت على الحر نقمة وكم مغمنم يعتده الحر مغرما وماذا عسى الدنيا وان جل خطبها * تنال به من صير الصبر معصما ونعم ما قال العاصمي: تسل فليس في الدنيا كريم * يلوذ به صغير أو كبير وربع المجد ليس له انيس وحزب الفضل ليس لهم نصير وقائلة أراك على حمار * فقلت لان سادتنا حمير وقال آخر: ذل السؤال شجى في الحلق معترض من دونه شرق من خلفه حرض ما مال كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهي ان افسدته عوض وقال آخر: يا أيها المنيع نبل الرجال * وطالب الحاجات من ذي النوال لا تحسبن الموت موت البلا * وانما الموت سؤال الرجال _____